بالله عز وجل والعلم بمواطن الاجتماع حتى لا تنكر التجليات الواقعة فيها ولا تقول للحق تعالى اذا تجلى له نعوذ بالله منك كما ورد فينبغي لك يا اخي الكشف عن هذين العلمين في هذه الدار لتجني ثمرة ذلك في تلك الدار ولا تحمل من علوم هذه الدار الا ما تمس الحاجة اليه في طريق سيرك الى الله عز وجل على مصطلح اهل الله عز وجل وليس طريق الكشف عن هذين العلمين الا بالخلوة والرياضة والمجاهدة او الجذب الالهي وكنت اريد ان اذكر لك يا اخي الخلوة وشروطها وما يتجلى لك فيها على الترتيب شيا فشيا لكن منعني من ذلك الوقت واعني بالوقت من لا عوض له في اسرار الشريعة ممن دابهم الجدال حتى انكروا كل ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة واكل الدنيا بالدين عن الاذعان لاهل الله والتسليم لهم انتهى وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الفتوحات وغيرها ان طريق الوصول الى علم القوم الايمان والتقوى قال تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض اي اطلعناهم على العلوم المتعلقة بالعلويات والسفليات واسرار الجبروت والملك والملكوت وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والرزق نوعان روحاني وجسماني وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله اي يعلمكم ما لم تكونوا تعلمونه بالوسايط من العلوم الالهية ولذلك اضاف التعليم الى الاسم الله الذي هو دليل على الذات وجامع الاسما والافعال والصفات ثم قال رضي الله عنه فعليك يا اخي بالتصديق والتسليم لهذه الطايفة ولا تتوهم فيما يفسرون به الكتاب والسنة ان ذلك (عن ع) احالة للظاهر عن ظاهره لكن ظاهر الاية او الحديث مفهوم بحسب الناس وتفاوتهم في الفهم فمن المفهوم ما جلت له الاية او الحديث ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام اخر باطنة تفهم عند الاية او الحديث لمن فتح الله تعالى عليه اذ قد ورد في الحديث النبوي ان لكل اية ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا الى سبعة ابطن او الى سبعين فالظاهر هو المعقول والمفهوم من العلوم النافعة التي تكون بها الاعمال الصالحة والباطن هو المعارف الالهية والمطلع هو معنى يتحد فيه الظاهر والباطن والحد فيكون طريقا الى الشهود الكلي الذاتي فافهم يا اخي و

ولا يصدنك عن تلقي هذه المعاني الغريبة عن فنون العلوم من هذه الطايفة الشريفة قول ذي جدل ومعارضة ان هذا احالة لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه ليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للاية الشريفة او الحديث الا هذا الذي قلناه وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى في نفوسهم ما يفهمهم بفضله ويفتحه على قلوبهم برحمته ومنته ومعنى الفتح في كلام هولاء القوم حيث اطلقوه كشف حجاب النفس او القلب او الروح او السر لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة اذ الولي لا ياتي قط بشرع جديد وانما ياتي بالفهم الجديد في الكتاب والسنة الذي لم يكن يعرف لاحد قبله ولذلك يستغربه كل الاستغراب من لا ايمان له باهل الطريق ويقول هذا لم يقله احد على وجه الذم وكان الاولى اخذه منه على وجه الاعتقاد واستفادته من قايله ومن كان شانه الانكار لا ينتفع باحد من اهل عصره وكفى بذلك خسرانا مبينا وربما يفهم المعترض من اللفظ ضد ما قصده لافظه كما وقع لشخص من علماء بغداد انه خرج يوما الى الجامع فسمع شخصا من شربة الخمر ينشد

اذا العشرون من شعبان ولت ° فواصل شرب ليلك بالنهار

ولا تشرب باقداح صغار ° فان الوقت ضاق عن الصغار

فخرج هايما على وجهه في البراري الى مكة فلم يزل على ذلك الحال الى ان مات فما منع من سماع الاشعار والتغزلات الا المحجوب الذي لم يفتح الله تعالى عين فهم قلبه اذ لو فتح تعالى عين فهم قلبه لنظر بصفاء الهمة وسمع بثاقب الفهم ونور المعرفة واخذ الاشارة من معاني الغيب واتبع احسن القول بحسب ما سبق اليه قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ولقد ابتلى الله تعالى هذه الطايفة الشريفة بالخلق خصوصا باهل الجدال فقل ان تجد منهم احدا شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم ان لله تعالى اولياء واصفياء موجودين

Copyright © King Saud University